ولا حل له تحليف المنكر ولئن اقام او اليمين على من انكر والله اعلم فتنبه على
ان الحاكم انما يحكم بالظاهر واما الباطن فالى الله تعالى ولذا قال صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن من بعض بحجته
فاقضي على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه
انما اقطع له قطعة من النار ومعناه ان الحاكم لا يحل ما حرم الله فاذا علم
المدعي ان الحكم وقع بغير وجه شرعي فلا يحل له اخذ مال اخيه فنسال
الله ان يحفظنا واياكم امين الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم انتهى اعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب با
لكتاب والسنة والاجماع اي وجوب كفاية لا وجوب عين الا الانكار بالقلب
فانه من فرض الاعيان قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون با
لمعروف وينهون عن المنكر واما الاحاديث فهذا الحديث وما اشبهه كقوله عليه الصلاة
والسلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدي السفيه
ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض فيلعنكم
كما لعن بني اسرائيل كانوا اذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاهم الناهي
تعذيرا فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه وكان لم يره على خطيئة
بالامس فلما راى الله تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على
لسان داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقوله عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا عملوا المنكر جهارا استحقوا
العقوبة كلهم واجتمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على طريق
وجوب الكفاية وشرطه امن وان يظن القبول وان لا يؤدي الى فتنة اشد من ذلك
واعلم ان هذا الباب اعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع في الزمان وهو
باب عظيم به قوام الامر وملاكه واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم يا
خذوا على يد الظالم اوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فينبغي لطالب الاخرة والتحصيل رضى الله تعالى ان يعتني
بهذا الباب فان نفعه عظيم ويخلص نيته ولا يخاف من ينكر عليه لارتفاع مرتبته
فان الله تعالى ينصر من ينصر دينه ويهديه فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكا
ذبين ومن خاف الله تعالى خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى خوفه من كل شيء
فلا حول

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونساله التوفيق والعصمة
الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على
بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يحقره ولا يكذبه ولا يخونه التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم انتهى
اعلم ان الحسد هو تمني زوال نعمة انعمها الله على عبده من علم او ولد او جاه ونحو ذلك
وهو حرام في الشرع اذ هو اعتراض على ما قدره الله سبحانه والنجش هو ان يزيد في
السلعة من لا يريد شراها بل ليخدع غيره وذلك حرام شرعا والبغض ضد الحب والتدا
بر هو التقاطع والمعاداة واما البيع على بيع غيره فان كان بعد استقرار الثمن
فحرام ويسمى السوم او قبل استقرار الثمن فليس بحرام قوله وكونوا عباد الله
اخوانا اي تعاطوا اسباب المودة بينكم حتى كانكم اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب
واحد سبحانه فتعاشروا بالرفق والمودة والشفقة وصفاء القلوب والمعاونة
على البر والتقوى وحسن الخلق والنصيحة وغير ذلك من صفات اخلاق المحسنين
المؤتلفين على طاعة الله ولنتادب بين يديه اللهم وفقنا لذلك يا كريم قوله
اخو المسلم فيه حث على العطف عليه ولذا قال لا يظلمه اذ هو خلاف الشرع
وهو حرام ولا يخذله ان يترك نصره ولا يحقره اي ينكر عليه ولا يستصغره لان
هذا ليس من صفات الاخوة قوله التقوى هاهنا ويشير الى صدره اي محلها القلب
لانه محل المعرفة بالله سبحانه وتعالى والنية والاخلاص والصدق وفي الحديث ان
الله ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولما كان الاحتقار عظيما امره قال عليه الصلاة والسلام بحسب
امرئ من الشر اي يكفيه من الشر ان يحقر اخاه المسلم اذ كل المسلم على المسلم حرام دمه
سفكه بغير حق وماله حرام يؤخذ بغير وجه شرعي قال الامام النووي رحمه الله وما
اعظم نفع فوايد هذا الحديث واكثر فوايده لمن تدبره فنسال الله تعالى التوفيق لمرضا
ته امين الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم

Copyright © King Saud University